

حزب الله الجديد، وحفظ ماء الوجه!!!

الibas بحاني

مسؤول لجنة الاعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

قال الأمين العام لمجلس الأمن القومي الإيراني حسن روحاني لـ"الحياة" على هامش زيارته لفرنسا انه في حال انسحاب إسرائيل من مزارع شبعا في جنوب لبنان، لن يكون هناك مبرر لمواصلة "حزب الله" عمليات المقاومة ويصبح في إمكانه التحول إلى العمل السياسي. وأبلغت مصادر دبلوماسية إيرانية "الحياة" أن الرئيس جاك شيراك أثار مع روحاني في لقائهما الثلاثاء الماضي موضوع "حزب الله" والعمل على تهدئة الجبهة اللبنانية - الإسرائيلية. (الحياة ١٨/١/٢٠٠٤)

في ظل التطورات الأخيرة المكشوفة والمخفية على حد سواء، تلك المتعلقة بالمسار السوري الإسرائيلي، والدعوات السورية الإستجدائية المهوسنة لاستئناف المفاوضات مع إسرائيل الهادفة أولاً وأخيراً لثجنب المصير "الصدامي"، أصبح لزاماً البحث عن حقيقة مواقف ومصداقية بعث الشام "القرداحي" ومدى تقيد بالشعارات القومية - العروبية، والتحريرية - المقاومة، التي كانت ولا تزال علة استمراريته الدكتاتورية في سدة الحكم عن طريق القتل والقمع والإرهاب والأصولية، إضافة إلى المثجرة بالعداء الكاذب لإسرائيل.

مما لا شك فيه أن كل الممارسات السورية محلياً وإقليمياً ودولياً، ومنذ ٣٠ سنة، بينت وتبينت بوضوح لا لبس فيه حقيقة أولويات "البعث القرداحي" التي ليس من ضمنها، لا من قريب ولا بعيد، محاربة إسرائيل، وتحرير الجولان أو المحافظة على حزب الله "المقوماتي"!!!.

لقد أكد هذا البعث الدموي قولاً وفعلاً حتى للعميان، أن أولوياته تنحصر فقط في المحافظة على البقاء "العلوي" في السلطة السورية مهما كان الثمن، وعلى استمراريته لاحتلال لبنان، مهما كانت التنازلات، وكل ما عداها من ادعاءات هي بالواقع الملموس دجل وخداع وتقية.

لقد سلّمت المطالب الأميركية الملزمة والغير قابلة للتفاوض مباشرة إلى الرئيس السوري عن طريق الوزير كولن باول، الذي كان أعطى دمشق مهلة زمنية محددة للتنفيذ، وإلا فالمصير "الصدامي" سيكون بالانتظار. غير أنه وبسبب هيمنة الحرس القديم على مقاليد السلطة السورية، فقد مددت واشتدّت الفترة تلك، لأن الرئيس الأسد كما تبين لها عجز عن التنفيذ في الوقت الراهن، وقد ظهر هذا الأمر جلياً من خلال تصرفاته الأخيرة حيث طلب المساعدة والدعم من إسرائيل وواشنطن.

من هنا فإن تخلي سوريا عن حزب الله لم يعد سراً، وهو ما فهمته إيران جيداً، وراحت تحاول جاهدة بالتعاون مع فرنسا وبريطانيا أن تبعد عنه كأس التصفية العسكرية. لقد ت

إيران من جدية القرار الأميركي الخاص بإنهاء دور الحزب العسكري، ومن حقيقة غسل دمشق يديها من دم هذا الصديق !!! لذلك فهي تجهد وعلى كل المستويات لتأمين وجود سياسي فاعل له ضمن التركيبة اللبنانية وتغيير صورته الأصولية.

من هنا جاءت زيارة وفد حزب الله الرفيع المستوى قبل أيام لبكركي، وفي نفس السياق فُسرت تصريحات وزير الدفاع الأميركي رامسفيلد الأخيرة "التحذيرية" حول احتمال إرسال قوات أميركية لملاحقة الإرهابيين في البقاع وفي نطاق هذا السيناريو الأميركي السوري الإيراني يندرج كلام الرئيس أمين الجميل الأخير عن ضرورة إنهاء دور حزب الله المقاوم ونشر الجيش على الحدود مع إسرائيل وهو المعروف بعلاقته الوثيقة برمسفيلد، والمعروف عنده أيضاً عدم ميله للغوص في مواقف مواجهة مع حزب الله منذ سنين.

هذا وقد توجت الجهود الإيرانية تلك باجتماع الأمين العام لمجلس الأمن القومي الإيراني حسن روحاني بالرئيس الفرنسي شيراك يوم الثلاثاء الماضي، حيث تم الاتفاق على الخطوات والإجراءات اللازمة لحفظ ما وجه حزب الله "المقاوماتي" وإيجاد المخرج له بالتعاون مع سيد بكركي وبعض تجمع قرنة شهوان، وهذا ما يفسر سر زيارة الحريري المفاجئة لباريس بعد أن كان التقى الأسد ونظيره السوري وكبار المسؤولين السعوديين.

الحريري الذي سيعود إلى بيروت اليوم أو غداً بعد أن يعرج على السعودية سيحمل معه فرمان التنفيذ ووعده إسرائيلي بالانسحاب من مزارع شبعا بعد أن أعلن عن قرب استئناف المفاوضات السورية الإسرائيلية في شرم الشيخ.

يبقى أن قبول حزب الله لبنانياً يستلزم ليس فقط إبعاده عن الحدود مع إسرائيل وتجريده من سلاحه وتغطيته مؤقتاً بعباءة بكركي وإنما تخليه العلني والصريح عن مشروعه المذهبي الأصولي المتعلق بسعيه الدائم لإقامة دولة شيعية في لبنان، على صورة الدولة "الفقيهية" القائمة حالياً في إيران، وهو سعي يناقض كلياً "مبدأ التعايش" الذي يعتبر العامود الفقري لستور لبنان الدولة والكيان والهوية والتنوع الإثني والحضاري. أما الأهم فهو إعادة الاعتبار لأهل الجنوب وفي مقدمهم أفراد جيش لبنان الجنوبي الذين دفعوا ثمن مسرحية "الدحر والتحرير".

وفي النهاية لا بد من رفع هيمنة حزب الله العسكرية والخدماتية والتعليمية عن عموم أبناء طائفته وترك الحرية المطلقة لهم ليختاروا بمليء إرادتهم ما يريدون دون إرهاب مالي، ومعيشي وفكري وجسدي.